

أضواء البيان

@ 198 (وجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار ، فيدور

بها كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع عليه أهل النار فيقولون : أي فلان . ألسنت كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ ا فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكر وآتية) . .

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم : (فتندلق أقتابه) أي تتدلى أمتعاه . .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو نعيم في الحلية ، وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت رجعت . فقلت لجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون) قاله صاحب (الدر المنثور) . اه . وقد قال الشاعر : (رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت رجعت . فقلت لجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون) قاله صاحب (الدر المنثور) . اه . وقد قال الشاعر : % (لا تنه عن خلق وتأتي مثله % عار عليك إذا فعلت عظيم) % .

وقد أجاد من قال : وقد أجاد من قال : % (وغير تقى يأمر الناس بالتقى % طبيب يداوي الناس وهو مريض) % .

ومعلوم أن عمل الإنسان بما ينصح به غيره أدعى لقبول غيره منه . كما قال الشاعر :
ومعلوم أن عمل الإنسان بما ينصح به غيره أدعى لقبول غيره منه . كما قال الشاعر : %
فإنك إذ ما تأت ما أنت أمر % به تلف من إياه تأمر آتيا) % ! 7 7 ! قوله تعالى : {
قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقْتَ هُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فَيِّنًا
ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ } . بين
تعالى في هذه الآية الكريمة : أن نبيه شعيباً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام منعه الله من
الكفار ، وأعز جانبه بسبب العواطف العصبية ، والأواصر النسبية من قومه الذين هم كفار .

وهو دليل على أن المتمسك بدينه قد يعينه الله ويعزه بنصرة قريبه الكافر ، كما بينه
تعالى في مواضع أخر . كقوله في صالح وقومه : { قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ

لَنَذُيبَنَّهُ تَنَازُّعُهُ وَأَهْلُئِهِ ثُمَّ لَنَذَقُنَّهُ لَوَلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ
أَهْلِهِ { . .

ففي الآية دليل على أنهم لا قدرة لهم على أن يفعلوا السوء بصالح عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام إلا في حال الخفاء ، وأنهم لو فعلوا به ذلك خفاء وسرقة لكانوا يحلفون
لأوليائه الذين هم عصيته أنهم ما فعلوا به سوءاً ، ولا شهدوا ذلك ولا حضروره خوفاً من
عصيته . فهو عزيز الجانب بسبب عصيته الكفار . وقد قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم :
{ أَلَمْ يَجِدْكَ